فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم نهض قتيبة لغزو ما وراء النهر فتلقاه من لقاه فان رسل الملوك

وهذا اباهم واولهم صاحب طخارستان وهو من ملوك الترك وارسل

اليه مفتاح بلاده وغير ذلك من الهدايا فصالحه واقام قتيبة على بلخ

لان بعضها كان عاصيا عليه فقاتل اهلها وسباهم وكان فيمن سبا

امراة برمك جد البرامكة فصارت الى عبد الله بن مسلم اخي قتيبة فولدها

فيقال انها حملت منه بخالد وقيل كانت حاملا به ثم غزا قتيبة بنكث

وهي اذبي مدائن بخارا الى النهر ويقال لها مدينة التجار وهي على

راس الفاوز من بخارا فلما نزل بهم استنصروا بالصغد واستنجدوا

من حولهم واتوهم في جمع كثير واخذوا على قتيبة الطريق والمضايق

فلم يصل اليه رسول ولا قدر على انفاذ رسول مدة شهر وابطاء

على الحجاج خبره فاشفق عليه وعلى من معه من المسلمين فامر الناس

بالدعاء وكتب بذلك الى الامصار واقام قتيبة بقاتلهم كل يوم وكان

لقتيبة عين فيهم يقال له بذار عجمي فدفع اليه اهل بخارا مالا على

ان يدفع قتيبة عنهم فاتاه فقال اخلني فاخلى المجلس فقال قد عزل

الحجاج عن العراق وهذا عامل جديد يقدم عليك فارجع بالناس الى

مرو وكانت عند قتيبة ضرار الضبي فقال قتيبة لغلامه اقتل بذارا

فضرب عنقه وقال لضرار والله لئن علم احد بهذا الحديث قبل ان

ينقضي حربنا لاحقنك به فان انتشر مثل هذا الحديث بيت في

اعضاد المسلمين ثم اصبح الناس على راياتهم وانكروا قتل بذار وقالوا

كان ناصحا للمسلمين فاماته الله بدمه وانزل الله النصر على المسلمين

فهزموهم ومنح قتيبة اكتافهم ووصل الى بنكند ففتحها عنوة واصاب

بها الاموال والجواهر مما لم يصبه بباداخر وكان لها صنم فاذا بوه

فخرج منه مائة الف الف وخمسون الف مثقال من الذهب ثم توجه الى

رجستان فارسل اليه صاحبها فصالحه ثم توجه الى خوارزم وكان صاحبها

قد ارسل اليه سرا خوفا من اخيه الخارج عليه وسلم اليه اخاه لان كان

شرط عليه ذلك ثم توجه الى سمرقند فقاتل وتلم السور فصالحوا

الصلح فصالحهم على الف الف دينار في كل سنة وعلى ان يعطوه ثلثين

الف راس ليس فيهم طفل ولا شيخ وعلى ان يحلوا المدينة لقتيبة ويخرج

منها المقاتلة ويدخلها قتيبة فيبني بها مسجدا ويصلي فيه ويخطب

وينفذ بها ويخرج منها فاجابوه فقال ابعثوا لنا ماصا الحاكم عليه

فبعثوا اليه بالمال والروس فقال الان ذلوا حتى صاروا اولادهم

واخوانهم في ايدينا ثم بنوا جامعا ونصبوا منبرا واطوا المدينة

وانتخب قتيبة من اراد من فرسانه ودخلها فاتى المسجد فصلى وخطب

ثم تعدى وارسل الى اهلها لست بخارج منها فخذوا ما اعطيتمونا

وكان قتيبة يغير بالغدر رياء اهل سمرقند ثم حرق الاصنام وبيوت

النيران ووجد جارية من بيات يزدجرد فقال قتيبة ابن هذه

يكون هجينا فقالت نعم من قبل ابيه فارسل بها الى الحجاج فبعث بها

الى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد ثم غزا قتيبة الصين وكا

فبعث اليه ملك الصين ابعث لنا رجلا من قومك نسايله عن دينكم

فانتدب له عشرة من اشراف القبايل لهم هيبة وجمال فدخلوا عليه

وعليهم الثياب الرقيقة فلم يكلمهم احد فنهضوا ثم دخلوا عليه في

Copyright © King Saud University